

المرحلة الثالثة - اتمام الفتح (69-90هـ / 688-709م)

زهير بن قيس البلوي ت (69هـ/689م)

كان زهير بن قيس البلوي قد استقر في برقة عام ( 65هـ/684م )عقب ما حدث لعقبة بن نافع واخذ يحث السلطات في مصر وكذلك الخليفة الاموي عبد الملك بين مروان لاعداد حملة لبلاد المغرب وفي عام ( 69هـ/688م) اسجاب له عبد الملك بن مروان على الرغم من انشغاله بثورة عبد الله الزبير حيث نظر الى المغرب انه قطر اسلامي تهتم به الدولة الاسلامية مثل اهتمامهم بامور مصر والشام والعراق والحجاز وامد عبد الملك بن مروان زهير بن قيس بجيش كبير وولاه افريقية وسار زهير بن قيس الى القيروان ، فاذا كسيلة قد جمع كثيرا من الروم والفرنجة والبربر المواليين له و اشار عليهم بترك المدينة لان بها جماعات من المسلمين ويخشى ان ينقلبوا عليه ووقع اختياره على قرية تدعى ممس وسيطر زهير بن قيس على القيروان بعد خروج كسيلة منها واتجه الى ممس حيث التقى بجيوش العدو ونشبت المعركة بين المسلمين العرب وبين كسيلة واتباعه فقتل كسيلة وانهزمت جيوشه على كثرة عددها عاد زهير بعد انتصاره الكبير على البربر ومن معهم فدخل مدينة القيروان مرة اخرى واشرف على تنظيم ادارتها ثم غادرها مسرعا حينما وصلته اخبار هجوم الروم البيزنطيين على برقة باسطول كبير مشحون بجيوش كثيفة فاسرع زهير بن قيس لنجدتهم ودخل في معركة غير متكافئة مع الروم البيزنطيين كان نتيجتها هزيمة العرب المسلمين هزيمة كاملة واستشهاد زهير بن قيس وكثيرون ممن كانوا معه عام ( 69هـ/689م) وظلت البلاد خالية من حامية عربية او وال مسلم نظرا لانشغال الخلافة الاموية بالقضاء على حركة عبد الله الزبير وعندما استقر الحال في المشرق .

حسان بن نعمان الغساني ت (بعد 86هـ/705م)

قرر عبد الملك بن مروان ان يجهز جيشا جديدا يرسله الى افريقية بقيادة حسان بن النعمان الغساني على راس اربعين الفا من جند المسلمين وقد نجح هذا الجيش في الوصول الى القيروان وتجهز منها الى قرطاجنة وحصارها حصارا شديدا حتى فتحها الله عليه وارتاع الروم لذلك قفز الكثير منهم الى صقلية والاندلس وهرب الباقون الى المغرب ثم اتجه بقواته صوب مدينتي صطقورة وبزرت حيث تجمعت فيهما قوات كبيرة للبربر والروم البيزنطيين وبعد قتال شديد بين الجانبين تمكن حسان من الانتصار عليهم وطارد فلول الهاربين منهم حيث اعتصم الروم بمدينة باجة ولجا الى اقليم بونه وكان البربر قد اجتمعوا بعد مقتل كسيلة على امرة من بني جروة من البربر البتر تدعى بالكاهنة واتخذت من جبال اوراس مقرا لها وكانت تتمتع بنفوذ وسلطان قوي وحين علمت الكاهنة بقدوم حسان لقتالها رحلت من جبال اوراس في عدد كبير من اتباعها الى

باغاية والتقى الجيشان فتقاتلوا قتالا شديدا انهزم العرب المسلمون وقتل منهم عدد كبير واستطاعت الكاهنة اخراج العرب من افريقية ودخلت القيروان ودخلت القيروان يجد حسان بن النعمان بدا من الرجوع الى برقة وكتب الى الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان بما كان من امره فامرته بالمقام مكانه الى ان ياتيه امره فاقام يعمل ببرقة خمس سنين وبعدها ارسلت بالامدادات الى حسان بن النعمان كي يواصل جهوده في القضاء على الكاهنة واتباعها

وفي عام (81هـ/700م) اتجه حسان بن النعمان مباشرة الى الكاهنة التي لجأت الى سياسية خطيرة قوامها تخريب البلاد امام الزحف الاسلامي وعند قابس لقيه اهلها بالطاعة وقدموا له الاموال لمساعدته ثم التقى بعد قابس بجيوش الكاهنة وواقع بها هزيمة فادحة بعد ان كرها اهل البلاد بسبب الخراب الذي انزلته بالمدن وشتى البقاع فانفضوا من حولها ورحبوا بالجيوش العربية وقتلت الكاهنة في موضع يعرف ببئر الكاهنة في جبل الاوراس

### اعمال حسان بن النعمان الغساني في بلاد المغرب

- 1- بناء مدينة تونس في موضع قرية يقال لها ترشيش لتكون مياء عربيا اسلاميا بدلا من قرطاجنة البيزنطية
- 2- انشاء دار صناعة السفن تبني بها السفن و الاساطيل ليغير بها على سواحل البيزنطيين .
- 3- اهتم بالعمارة المدنية والعسكرية فانشأ بتونس المسجد ودار الامارة ومعسكرا للقوات البرية و البحرية .
- 4- اشراك اثنا عشر من البربر في جيشه لغرض الاندماج فيما بينهم .
- 5- انشاء الدواوين ( الخراج ، الجند ، الرسائل ) لحاجة الولاية الملحة لهذه الدواوين .
- 6- اقام المدارس الى جوار المساجد حتى تنشر اللغة العربية مع نشر الدين الاسلامي .
- 7- اقام القضاة في قبائل البربر المختلفة وتشدد في اختيارهم واشترط تفقهمهم في دين الله وسنة رسوله الكريم .
- 8- اقام الحراس في الطرقات وراقب الاسواق وضرب على ايدي العابثين .

### موسى بن نصير ( 98 هـ / 716 م )

ولم يستمر حسان بن النعمان في ولايته طويلا فقد عزل وتولى موسى بن نصير عام ( 86هـ/705م ) ولاية المغرب وافتتح ولايته بفتح قلعة زغوان وهي على نحو خمسين كيلو مترا من جنوب تونس وحصل على غنائم كثيرة ارسل منها لدار الخلافة في دمشق ثم فتح سجومة وهي قرية على مقربة من تطوان وتابع موسى بن نصير نشاطه العسكري في المغرب الاوسط فاخضع قبائل هواره وزناتة وكتامة من قاطني المغرب الاوسط والمسيطرين على ذلك الاقليم واتجه موسى بن نصير نحو المغرب الاقصى فوصل الى طنجة وفتحها وكان العرب لم يصلوا اليها بعد وولى عليها طارق بن زياد وتركه في تسعة عشر الف فارس من البربر وسبعة عشر رجلا من العرب كي يعلمون البربر القرآن وشرائع الدين الاسلامي.

وهكذا نجح موسى بن نصير في مد نفوذ العرب المسلمين على شمال افريقية برا وبحرا ولم يبق في يد النصارى سوى ثغر سبته الواقع في نهاية البحر المتوسط شرقي طنجة وكان يحكمها امير نصراني من قبل القوط او البيزنطيين ويدعى يليان

وكان على موسى بن نصير ان يؤمن شواطئ المغرب الممتدة هذا من جانب ومن جانب اخر يعمل على ضرب القواعد البحرية البيزنطية في حوض البحر المتوسط والتي كانت تسبب المتاعب للعرب الفاتحين فسعى الى تقوية اسطوله ببناء كثير من السفن في دور الصناعة في السواحل المغربية وبعد ان اطمأن الى قوة اسطوله هاجم قواعد البيزنطيين في جزر البحر المتوسط مثل صقلية وسردانيا وقورسيقا وجزر البليار فشل بذلك حركة الاسطول البيزنطي واستطاع بفضل قوة اسطوله ان يقدم على فتح اسبانيا بعد ان اطمأن على سلامة خطوط مواصلا الطويلة وامنها من الخطر البيزنطي .

=====